يكتم خالا اى يستر عليه واعلم ان الخيانة من بيت المال كالزكوة والعشر ومال الخراج
وغير ذلك بمعنى الغلول قال عليه السلام ان رجالا يتخوضون فى مال الله تعالى بغير حق
فلهم النار يوم القيمة قوله يتخوضون اى يشرعون فى الغنيمة والفئ والزكوة والعشر
والخراج وغير ذلك من مال الله تعالى ويتصرفون فيها بغير حق الله تعالى فما فوقها كان
غلولا ياتى به يوم القيمة رواه مسلم وفى الحديث تعريض للعمال على الامانة وتحذيرهم
عن الخيانة وان كانت شيئا قليلا قال ابو عبيدة الغلول هو الخيانة فى المغنم خاصة
فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبه بالخيانة فى المغنم فى الاثم وعن حميدى
الساعدى قال استعمل النبى عليه السلام رجلا من الاسد يقال له ابن اللبيبة على الصدقة
فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدى لى فقام النبى عليه السلام على المنبر فقال ما بال العامل
نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا اهدى لى فهلا جلس فى بيت امه او بيت
ابيه فينظر يهدى اليه ام لا والذى نفسى بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء يوم القيمة
يحمله على رقبته قال اللهم هل بلغت وقال عليه السلام المتعدى فى الصدقة كمانعها
رواه ابو داود وغيره قوله المتعدى فى الصدقة كمانعها يعنى على المتعدى من الاثم
كما على المانع اذا امتنع فكيف يكون حال الطائفة فى زماننا هذا قد سموا بالامناء وهم
احقاء ان يسموا بالخائنين فانهم ياخذون اموال الناس ظلما فى البنادر والاسواق
وغيرها ويسمونها عشرا وقال عليه السلام لا يدخل صاحب مكس الجنة قال ابن يزيد
بن هارون يعنى العشار رواه ابو داود والحاكم وغيرهما قال البغوى اراد بصاحب
المكس الذى ياخذون حراما وسحتا وياكلون فى بطونهم نارا حجتهم عند ربهم داحضة
وعليهم غضب ولهم عذاب اليم وقال عليه السلام يفتح ابواب السماء فينادى مناد هل
من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم
يدعو بدعوة الا استجاب الله تعالى له عز وجل الا زانية تسعى بفرجها او عشارا رواه
احمد وغيره وقال عليه السلام ان صاحب المكس فى النار رواه الطبرانى واحمد
وعن ام سلمة رضى قالت كان رسول الله عليه السلام فى الصحراء فاذا مناديا

ينادى

ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت
ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا
الجبل فخلنى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبنى عذاب
العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها فرجعت فاوثقها
وانتبه اعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول لا اله الا الله وانك رسول الله وورد ان الحمار يقول
فى نهيقه اللهم العن العشار وبالجملة ان العشار اهل النار وهم ملعونون
حتى فى لسان الحمار وهو احمق الحيوانات وهو مع حماقة علم ان العشار ظالمون
مستحقون اللعن وانهم يسعون لخراب العالم فانهم ياخذون اموال الناس ظلما بلا
كيل ولا وزن وقد قال الله تعالى ويل للمطففين واذا كان حال المطفف هكذا
مع اخذه شيئا قليلا من راس الكيل او الوزن فهولاء الملتزمون ياخذون اموال
الناس بلا كيل ولا وزن يسمون بعضها عشرا وياخذون البعض بلا اسم بل
يقولون هو حق السلطان اولئك اصحاب النار واولئك هم الخاسرون
فصل اذا دخل العسكر دار الحرب واصابوا من مال الكفار فلا باس
بان ياكلوا ما وجدوا من الطعام وعلف دوابهم قبل القسمة والحاصل
ما ههنا ان الموجود اما ما يوكل او لا يوكل واما ما يتداوى به كالهليلج او لا
فان كان الثانى ليس لهم استعماله الا ما كان السلاح والكراع كالفرس فيجوز
بشرط الحاجة بان مات فرسه او انكسر قوسه او سيفه ولو استعمل بغير حاجة
اثم ولا ضمان عليه لو تلف وكذا الثوب اذا اضره البرد يجوز لبسه ثم يرده
اذا استغنى عنه واما ما يتداوى به فليس لاحد تناوله وكذا الطيب والادهان
التى لا توكل كدهن البنفسج لانه ليس فى محل الحاجة ولا شك لو تحقق لاحدهم
مرض يحوجه الى استعمالها كان له ذلك واما ما يوكل لا للتداوى سواء كان
مهيئا للاكل كاللحم المطبوخ والخبز والزيت والعسل والسكر والفاكهة اليابسة

Copyright © King Saud University